تاريخ الوساطة في دولة كوسوفا وأهم تطوراتها

The history of mediation in the state of Kosovo and its most important developments

إعداد

بلريم وليو

Blerim Wleo

كلية الأنظمة والدراسات القضائية - قسم الدراسات القضائية

الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

Doi: 10.21608/jasis.2023.294973

استلام البحث ٢٨ / ١ / ٢٠٢٣

قبول البحث ٢٠ / ٢ / ٢٠٢٣

وليو، بلريم (٢٠٢٣). تاريخ الوساطة في دولة كوسوفا وأهم تطوراتها. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٧(٢٣)، أبريل ٤٧- ٧٠.

http://jasis.journals.ekb.eg

تاريخ الوساطة في دولة كوسوفا وأهم تطوراتها

المستخلص:

يدور البحث حول مصطلح الوساطة في اللغة ولاصطلاح وخصائص الوساطة، والتعريف بدولة كوسوفا وأهم مراحل تطورات الوساطة فيها؛ من أساليبها وتريخها. وكذلك طرق التي يستخدمونها الناس قديما وحديثاً لحل نزاعاتهم ومعرفة بعض تفاصيل هذه الطرق، وتأثير القوانين العرفية في بناء ثقافة حل المنازعات وكذلك تأثير الشريعة الإسلامية، وتكييف الشرعي للوساطة وأهمية إدراج الوساطة في المنظومة القانونية الكوسوفية.

الكلمات المفتاحية : تاريخ الوساطة، كوسوفا، تطورات.

Abstract:

The research revolves around the term mediation in the language and the terminology and characteristics of mediation, and the definition of the state of Kosovo and the most important stages of mediation developments in it; of its methods and history. As well as the methods used by people, the past and the present, to resolve their disputes, knowing some of the details of these methods, the impact of customary laws in building a culture of resolving disputes, as well as the influence of Islamic law, the legal adaptation of mediation and the importance of including mediation in the Kosovan legal system.

Keywords : History Mediation, Kosovo, Developments.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الذي بعثه الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن تَبِعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

تعتبر الوساطة من أهم وسائل حل المنازعات وتسويتها، والإصلاح بين الناس على مختلف المستويات، بين عموم الأفراد، والأسر، والشركات الحديثة، فالوساطة في دولة كوسوفا هي من أهم الوسائل لحل المنازعات بين أفراد المجتمع.

بناء على ما تقدم رأيت من المهم أن ألمح شيئا عن الوساطة في دولة كوسوفا من تكييفها الشرعي وذكر تاريخها ومراحل تطورها.

مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث من النقاط الآتية:

١. كون مصطلح الوساطة جديد ومعاصر لم يستخدم سابقاً.
٢. عدم معرفة الناس عن الوساطة وخصائصها والفرص التي تتيح لهم.
٣. كون دولة كوسوفا دولة غير مشهورة عند بعض الناس.
٤. قلة الأبحاث عن دولة كوسوفا؛ عن تاريخها وثقافتها وأنظمتها.
٥. كون الوساطة طريقة حديثة في المنظومة القانونية الكوسوفية.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من النقاط الآتية:

١. - كون الوساطة من الوسائل التي لقيت قبولاً واسعاً، في فض المنازعات في الوقت الحاضر، فكان من المهم إظهار جانب مشرق لدور الوساطة عند الشعب الكوسوفي.
٢. إخبار المهتمين عن دولة كوسوفا؛ بتاريخها وثقافتها، خاصة ثقافة حل النزاعات.
٣. بيان أنَّ تفعيل دور الوساطة، يساهم في استقرار الأوضاع في المجتمع.

منهج البحث:

١. سأجمَعُ مسائل خطة الدراسة، من خلال المراجع الموثوقة فيما يتعلق بالقسم التاريخي، والدستور الكوسوفي فيما يتعلق بقسم الوساطة المعاصرة، وأجمع المادة العلمية من المصادر المعتمدة، لصياغة مباحث ومطالب الدراسة، وفقاً للواقع والحاجة.
٢. سأعتمد في هذه الدراسة، على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على تجميع الحقائق، والمعلومات المتعلقة بموضوع معين، ثم مقارنتها، وتحليلها، وتفسيرها، للوصول إلى إثبات حقائق علمية مقبولة.
٣. إبداء الرأي في المواضع التي تطلب ذلك.

أهداف البحث:

١. بيان مصطلح الوساطة وتكييفها الشرعي.
٢. بيان دور الوسيط في توفير بيئة آمنة، لأطراف النزاع، لمناقشة نزاعاتهم وخلافاتهم وفضها بخصوصية كاملة، وذلك من خلال معرفة خصائص الوساطة.

٣. إخبار الناس عن دولة كوسوفا؛ بتاريخها وثقافتها وبعض أنظمتها.
٤. إظهار الجانب المشرق في دولة كوسوفا في حل النزاعات.
٥. بيان أهمية الوساطة في حل النزاعات وخبرة كوسوفا في هذا الجانب.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وأربعة مباحث وتحت كل مبحث مطالب، وخاتمة، وفيما يأتي بيان ذلك:

مقدمة، وفيه : مشكلة البحث، وأهمية البحث، ومنهج البحث، أهداف البحث،
المبحث الأول، تعريف الوساطة وخصائصها ، وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: تعريف الوساطة.
المطلب الثاني: التكييف الفقهي للوساطة.
المطلب الثالث: خصائص الوساطة.
المبحث الثاني: التعريف بدولة كوسوفا ، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: التعريف بدولة كوسوفا.
المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.
المبحث الثالث: تاريخ والوساطة في جمهورية كوسوفا ، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: مفهوم الوساطة عند الشعب الكوسوفي وتطوراتها.
المطلب الثاني: الوساطة على مر التاريخ في حِقَب مختلفة.
المبحث الرابع : لمحة عن نشأة نظام الوساطة في جمهورية كوسوفا، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: التعريف بنظام الوساطة ونشأته.
المطلب الثاني: خصائص نظام الوساطة الكوسوفي.
الخاتمة.
المصادر والمراجع .

المبحث الأول

تعريف الوساطة وخصائصها

المطلب الأول:وفيه ثلاثة أفرع:

الفرع الأول: تعريف الوساطة في اللغة:

الوساطة اسم للفعل وسط؛ أي: التوسط بين اثنين أو أكثر.

ويطلق لفظ الوسيط في اللغة على الحسيب في قومه والعدل والخيار[١].

قال ابن فارس[٢]: الواو والسين والطاء: بناء صحيح يدل على العدل والنصف، وأعدل الشيء: أوسطه ووسطه، قال الله عز وجل: ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﴾ أي: عدلاً خياراً، ويقولون: ضربت وسط رأسه بفتح السين، ووسط القوم بسكونها.

وتعني الوساطة في اللغة اللاتينية "mediato" من كلمة "mediataire" بمعنى: توسط، ويقال "mediateur" بمعنى: الشخص الوسيط أو الموفق[٤].

الفرع الثاني: تعريف الوساطة في الاصطلاح الشرعي:

ورد لفظ الوساطة بمشتقاته في العديد من الآيات الكريمة، وكلها تدور حول التّوسط والاعتدال والبعد عن الغلو والتقصير، فمنها قوله تعالى: ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﴾[٥].

قال القرطبي [٦]: (المعنى: وكما أن الكعبة وسط الأرض، كذلك جعلناكم أمة وسطا، أي: جعلناكم دون الأنبياء وفوق الأمم. والوسط: العدل، وأصل هذا أنّ أحمد الأشياء أوسطها)[٧].

فإن المصطلح الوساطة بهذا المفهوم المتداول في القوانين في وقتنا هذا فلم تتعرّض له المتقدمون من فقهاء الإسلام، وإنما تعرّضوا لها من باب القضاء، الصلح والتحكيم، وقد ذُكر تعريف اصطلاحي للوساطة في معجم لغة الفقهاء، حيث عُرف بأنها: **(دخول طرف ثالث بين طرفين متخاصمين لإنهاء الخصومة بينهما صلحاً)**[٨].

---

(١) ينظر: الصحاح للجوهري (١١٦٧/٣).

(٢) **هو:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين؛ من أئمة اللغة والأدب، كان إماماً في علوم شتى، وخصوصاً في اللغة من مؤلفاته: المجمل في اللغة، مقاييس اللغة. توفي ρ: سنة (٣٩٥هـ). انظر : بغية الوعاة (ص/١٥٣)؛ الأعلام للزركلي (١٩٣/١).

(٣) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

(٤) ينظر: نظام الوساطة الجزائية في الجزائر على ضوء القانون رقم ١٥/١٢ والأمر ١٥/٠٢ د. مغني دليلة (ص/٢).

(٥) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

(٦) **هو:** أبو عبد الله؛ محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، من كبار المفسرين، من مؤلفاته: "الجامع لأحكام القرآن"، و" قمع الحرص بالزهد والقناعة"، توفي ρ ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة ٦٧١ ه. ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي، (ص/ ٩٢)؛ الأعلام للزركلي(٥/ ٣٢٢).

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٥٣/٢).

(٨) ينظر: معجم لغة الفقهاء لقلعجي وقنيبي (ص/٥٠٣).

الفرع الثالث: تعريف الوساطة في الاصطلاح القانوني:

١- وعرّفها مجلس الاتحاد الأوروبي بأنّها: "إجراء منظم، مهما كانت الطريقة التي يسمّى بها، والّذي بمقتضاه يحاول طرفا نزاع أو أكثر بأنفسهم وبإرادتهم الوصول إلى اتفاق لحل النزاع بمساعدة وسيط، وهذا الإجراء يمكن أن يتمّ بطلب من أطراف النزاع أو باقتراح من السلطة القضائية أو مقرر في قانون دولة عضو في الاتّحاد الأوروبي"[٩].

٢. وعرّفها يحيى الفرا بأنّها: "العملية التي يحاول الأطراف المتنازعة من خلالها أن يحلوا خلافاتهم بمساعدة طرف ثالث مقبول ويسمى (الوسيط) ومن صفاته أن يكون غير منحاز وحيادياً، ولا يملك السلطة لصنع قرار وذلك بهدف مساعدة الأطراف بطريقة تطوعية في الوصول لاتّفاقية خاصّة بهم ومقبولة عليهم"[١٠].

٣. ويعرفها الأستاذ عبد الرحمان بربارة بأنّها: "أسلوب من أساليب الحلول البديلة لحل النزاعات، تقوم على إيجاد حلّ ودّي للنّزاع خارج مرفق القضاء، عن طريق الحوار وتقريب وجهات النظر، بمساعدة شخص محايد"[١١].

ويظهر من خلال التعريفات السابقة، من التعريفات القانونية والفقهية أن المقصود بالوساطة هي وسيلة أو طريقة تتمّ بين شخصين أو أكثر في نزاع يختارون شخصاً آخر بالاتّفاق على حل النّزاع فيما بينهما والوصول إلى حل مناسب يرضي طرفي النزاع، وذلك بناء على إرادتهم، وهي تعريفات متقاربة تدلي إلى بيان مفهوم الوساطة.

المطلب الثاني: التكييف الفقهي للوساطة

اعتباراً لمآلات الوساطة وأهدافها المتمثلة في "فض النزاع وقطع الخصومة، والحفاظ على الروابط الاجتماعية والأخوة الدينية"، والتي تتفق مع الصلح وتتوافق مع أهدافه ومقاصده.

ونظراً لقلة التّعقيدات الّتي كانت تعتري الصّلح قديماً، فإنّ الوساطة لا تكاد تخرج عن المفهوم العام الذي أطلقه الفقهاء على الصلح[١٢].

فبناءً على ذلك؛ فالوساطة هي نوع من أنواع إصلاح ذات البين، تهدف إلى السعي لحل الخلافات بين الناس وتجنيبهم فتنة تَفَرُّق والتشتت. وكذلك بناءً على وأدلة المشروعية الصلح في الشريعة يتقرر: "اعتبار الوساطة نوعاً من أنواع الصلح بين المتنازعين، الذي دعت وحثت إليه الشريعة الإسلامية".

---

(٩) ينظر: التعليمة رقم /CE/ ٢٠٠٨ الصادرة عن البرلمان الأوروبي وعن مجلس ٢١ ماي ٢٠٠٨ المتعلقة بالوساطة في المادة ٣/١؛ www.consilium.europa.eu.

(١٠) ينظر: الوساطة كأحد الحلول البديلة لحل النزاعات، يحيى الفرا (ص/١).

(١١) ينظر: شرح قانون الإجراءات المدنية والإدارية، عبد الرحمن بربارة (ص/ ٥٢٢).

(١٢) ينظر: الوساطة القضائية في الشريعة الإسلامية والقانون بسام نهار الجبور (ص/٣٢-٣٤).

وكذلك تتفق جميع التعريفات على أن مناط الصلح هو إنهاء النزاع وقطعه بين المتنازعين بغض النظر عن اختلاف الصيغ المعبرة عن ذلك، مثل: "قطع المنازعة"، "رفع النزاع"، "الإصلاح بين المختلفين"، "الإصلاح بين المتخاصمين" إلخ.

المطلب الثالث: خصائص الوساطة، وفيه ثمانية أفرع:

الفرع الأول: سرعة وبساطة ومرونة الفصل في النزاع:

إن من شأن الوساطة تحقق سرعة الفصل في المنازعات وهو ترسيخ لأحد أهم متطلبات المحاكم العادلة وهو: "سرعة الفصل في القضايا المعروضة أمامها" حيث تجنّب الوساطة الإجراءات التّقليدية المعقدة والطّويلة في حال ما اتبعنا المسار العادي للخصوم حتى يفصل في الدعوى ويصدر الحكم فيها، وتحقق الوساطة سرعة الفصل في المنازعات لسهولة إجراءاتها[١٣].

الفرع الثاني: أنّها تنفيذ رضائي:

إنّ الوساطة إجراء رضائي من بدايتها إلى نهايتها، حيث لا يتدخل أحد في شؤون أطراف النزاع إلا بعد موافقتهم، بحيث يقتصر عمل الوسيط على تقريب وجهات النّظر بين المتخاصمين، وهما من يملكان حق رفض أو قبول الاقتراحات المعروضة لهما.

الفرع الثالث: استمرار العلاقات الودّية بين أطراف النّزاع:

تتيح الوساطة المجال لأطراف النزاع بالجلوس على طاولة التفاوض من أجل مناقشة جميع المسائل المشبوهة فيها والمتعلقة بالنّزاع، ومحاولة تقريب وجهات النظر بمساعدة الوسيط من أجل التوصل إلى حلّ يرضى به جميع أطراف النزاع، ويعيد العلاقات الودّية بينهم، لذا نجد أن أغلب القوانين الّتي أخذت بالوساطة طبقتها من حيث الموضوع على جرائم بسيطة تُرتكب بين أشخاص تربطهم في الغالب علاقات قرابة أو جوار، فالميزة الرئيسية للوساطة هي أنّ للوسيط القدرة على محافظة العلاقات الودّية بين أطراف النّزاع.

الفرع الرابع: السّرّية والخصوصيّة:

تتميز الوساطة بقدر من السّرية والخصوصيّة لأطراف النزاع طالما أنّها لا تجرى علناً مما يؤدي إلى صيانة سمعة أطراف القضية، إذ تتم الإجراءات عادة في مكاتب الوسطاء في غياب الجمهور وفي ظل سرية تامّة ولا يحضرها إلاّ أطراف النزاع.

الفرع الخامس: الوساطة بديل عن الخصومة القضائية:

من خصائص الوساطة أنّها طريق بديل عن الخصومة القضائية الّتي يسلكها أطراف النزاع بعد رفع نزاعهم أمام القضاء أو قبله، ويترتب عن اختيارهم للوساطة تخليهم عن إجراءات الخصومة القضائية، وتؤدي عند نجاحها إلى انقضاء هذه الأخيرة، وتفرض العودة إليها إذا فشل الوصول إلى حل النزاع القائم بين الأطراف.

---

(١٣) نقلا عن شرح قانون الإجراءات الجنائية لمحمود نجيب حسني (ص/١٥٥).

الفرع السادس: محدودية التّكاليف مقارنة بإجراءات التّقاضي:

من الأسباب المؤيدة لسلوك طريقة الوساطة كبديل لتسوية المنازعات، ما يحققه هذا النظام من توفير كثير من التكاليف على الخصوم، والّتي لا يمكن أن تصل في أسوء الحالات إلى الحد الذي تبلغه تكاليف التقاضي، فالوساطة لا تتطلب الرسوم والمصاريف وأتعاب المحامين كالّتي تتطلبها إجراءات التقاضي في كل درجة من درجاته، فضلاً عن طول الانتظار وما يصحبه من نفقات ومصاريف الخبراء والشهود، وعليه فإنّ قلة النفقات والتكاليف تحقق مصلحة كبيرة لأطراف النزاع.

الفرع السابع: تخفيف العبء على القضاء:

إن الوساطة وسيلة لتخفيف العبء على المؤسسات القضائية بمختلف درجاتها وأنواعها لاسيما في ظل النسق التصاعدي للقضايا المرفوعة أمامها وعجزها عن حلها بالسّرعة، فالوساطة طريق بديل من شأنه توجيه أطراف النزاع إلى حل ودّي يضمن في اتفاق وساطة تصادق عليه المحكمة المختصة، ويكتسب صفة السند التنفيذي ولا يكون قابلاً للطعن فيه بأيّ طريق من طرق الطعن المعروفة، فنتيجة هذا الاتفاق انقضاء الخصومة وهو سبب للتقليل من اللّجوء إلى القضاء.

المبحث الثاني

التعريف بدولة كوسوفا

المطلب الأول: وفيه خمسة أفرع:

الفرع الأول: معنى لفظ " كوسوفا ":

كلمة (كوسوفا – Kosova) اسم لأحد المناطق المشهورة في منطقة البلقان، استوطنها قديما الداردنيون[١٤]، ويستوطنها حديثا الألبانيون-الكوسوفيون، وهم أحفاد الداردنيين.

اختلف المؤرخون عن أصل كلمة "كوسوفا" وأرجح ما قيل فيها أن "جميع المصطلحات الجيومرفولوجية والأسماء الجغرافية لشبه الجزيرة الإيليرية[١٥] تنتمي إلى اللغة الإيليرية".

كما أوضح المؤرخ سيد سارابرجي، حيث قال: إن مصطلح "kas-a" يحتوي على معانٍ، منها: غابة أو جبل أو صخرة. المتغيرات المتكررة للاسم التي تظهر في الوقت نفسه كـ "Kasova" و "Kasava" و "Kosova" تعطينا "kas-a" و "va"، وجميع المصطلحات المذكورة حصل فيها تغيرات من كثرة الاستعمال حتى ثبت اسم " كوسوفا" بهذا الشكل[١٦].

---

(١٤) **الدردان**: قبيلة إيليرية تقع في وسط البلقان قديماً، تعييناً في كوسوفا الحالية وضواحيها. ينظر: "QENËSIA E TERRITORIT DHE E KUFIJVE ETNIKË AUTOKTONË TË KOSOVËS", fq.25.

(١٥) هو إقليم جغرافي قديم يقع في القسم الغربي من شبه جزيرة البلقان، وكان يقطنه قوم الإيليريِّين. ينظر: Polybius Histories 1/13.

(١٦) Encyclopedia Britanica, Kossova", volume 15, 1911, fq. 916

الفرع الثاني: الأوضاع الجغرافية:

أولاً: الموقع: تمتلك كوسوفا موقعًا جغرافيًا استراتيجيًا مهماً، بحيث توجد حولها جبال وغابات متواصلة ومتتالية، والجبال الأكثر أهميةً هي جبال "شاري – Sharri" التي تقع في الشرق من جبال ألبانيا الشمالية[١٧].

تقع جمهورية كوسوفا في الجزء الجنوبي من جزيرة البلقان في الجنوب الشرقي لقارة أوروبا (فهي تقع في مكان حساس، ومركز مهم جدًا في شبه جزيرة البلقان، حيث يُربط البلقان كله، وكذلك البحر الأدرياتيك بواسطة الخط العام البري)[١٨]، ولها أهمية تـاريخية، وعسكرية، واستراتيجية.

ثانياً: الحدود: تقع جمهورية كوسوفا في الجنوب الشرقي من أوروبا، في وسط جزيرة البلقان، وتَحُدُّها أربع دول، وهي: ألبانيا من الجنوب، ومقدونيا الشمالية من الجنوب الشرقي، وصربيا من الشمال الشرقي، ومن الغرب الجبل الأسود[١٩]، وحدودها برية كلها.

ثالثاً: المساحة: تعد جمهورية كوسوفا من الدول الصغيرة حيث لا تتجاوز مساحتها ١٠.٨٧٧ كيلومتراً مربعًا، مع أنها كانت قديما جزءًا من ألبانيا (وكلا دولتين تسمى ألبانيا كبرى وهما عرق واحد) وكانت مساحتها تصل إلى ٢٠.٠٠٠ كيلومتراً مربعًا، إلّا أنّ هذه المساحة أُغتصبت من البلدان المجاورة كصربيا، والجبل الأسود، ومقدونيا الشمالية، واليونان إلى أن تقلصت مساحتها إلى ١٠.٨٧٧ كيلومتراً مربّعًا[٢٠].

الفرع الثالث: العاصمة:

عاصمة جمهورية كوسوفا هي مدينة برشتينا (Prishtina). وتقع العاصمة بريشتينا في شمال شرق كوسوفا، وتمتد على مساحة ٥٧٢ كم، تتمتع بموقع جغرافي مُلائِم حيث تقع على الخط المداري الأساسي[٢١].

الفرع الرابع: أشهر المدن:

المدن الرئيسة والكبيرة في جمهورية كوسوفا هي سبع مدن، كالآتي:

برشتينا (Prishtina)، العاصمة كما تقدم، بريزرن (Prizreni)، متروفيتسا (Mitrovic، جاكوفا (Gjakova)، فريزاي (Ferizaj)، جيلان (GJilan)، ومدينة بييا (Peja).

الفرع الخامس: سكان جمهورية كوسوفا:

لقد سجّلت في جمهورية كوسوفا إحصائيات كثيرة لسكانها، (فالإحصائيات الأولى لسكان كوسوفا عام ١٩٢١م، وبحسب هذا التسجيل كان عدد السكان ٤٣٩.٠٠٠ نسمة[٢٢].

---

(١٧) Malcolm, Noel, Kosova Nje Histori E Shkurter, Koha Prishtine, Bot./2,2001.

(١٨) المسلمون في يوغسلافيا د. رجب بويا (ص/١١٣).

(١٩) Kastrati, Avni, Kosova neper vite,Prishtine, janar,2006,3.

(٢٠) Kastrati, Avni, Kosova neper vite,Prishtine, janar,2006,3.

(٢١) ينظر: المرجع السابق (ص/٢٠).

(٢٢) Kosova neper vite, Kastrati Avni f. 49.

بحسب الإحصائيات في سنة ١٩٨١م بلغ عدد السكان ١.٥٨٤.٤٤٠ نسمة، (وهذه كانت الإحصائية الأخيرة بصفة رسمية من الدولة، وبحسب الإحصائيات التقديرية عام ١٩٩١م يبلغ ١.٩٥٦.١٩٦ نسمة، وفي عام ٢٠٠٥م حسب بعض الإحصائيات التقديرية أيضًا، بلغ عدد سكّان كوسوفا ٢.٢٥٠.٠٠٠ نسمة[٢٣].

المطلب الثاني:الحالة للإجتماعية، وفيه فرعان:

الفرع الأول: اللغة:

فإنَّ اللغات الرسمية في الدوائر الحكومية ثلاث، وهي:

١- اللغة الألبانية: وهي اللغة الرئيسة في جمهورية كوسوفا، لأنّها لغة الجالية الألبانية وهي أصلية، وتشكل ٨٨% من سكان جمهورية كوسوفا، وهي كذلك لغة دولة ألبانيا، ولغة الشعب الألباني في مقدونيا الشمالية وفي صربيا والجبل الأسود.

وللغة الألبانية لهجات متعددة وأشهرها: لهجة غغا Gega، ولهجة توسكا Toska.[٢٤].

٢- اللغة الإنجليزية: (وهي تُدرَّس في المدارس والجامعات في كل المراحل التعليمية، وقد أصبح تعلُّمها الزامياً، وفي الوقت نفسه صارت شرطًا من شروط العمل في الكثير من المؤسسات الحكومية والأهلية)[٢٥].

٣- اللغة الصربية: وهي تعد اللغة الثالثة الرسمية في كوسوفا، ويتحدثوا بها الصربيون.

الفرع الثاني: أثر الإسلام على الحياة الاجتماعية في جمهورية كوسوفا:

الإسلام ليس مجموعة من العقائد والعبادات البحتة؛ بل هو أسلوب حياة يهدف إلى سعادة أهله، ولذلك فإنّ التعاليم الإسلامية تنعكس على الحياة الاجتماعية وحياة المسلم اليومية، فما دخل بلداً ولا مجتمعاً إلاّ استحسنه أهلها، وتأثروا به فقبلوه وأخذوه منهجاً لحياتهم، كذلك فعل الألبان وغيرهم من المسلمين في دول البلقان.

لقد دخل الإسلام إلى جمهورية كوسوفا في بداية القرن الرابع عشر الميلادي، حيث بدأ يشقّ طريقه شيئاً فشيئاً إلى قلوب الألبانيين قبل الفتح العثماني لبلادهم، وبعد معركة "قوصووه" الشهيرة سنة ١٣٨٩م تم اختلاط الألبان بالعثمانيين فرأوا بأعينهم صفاتٍ وخصالاً وأخلاقاً ومعاملةً لا عهد لهم بها؛ فوجدوا أنّ الإسلام هو مصدر هذه الصفات الكريمة، والخصال الحميدة، والأخلاقيات النبيلة، والمعاملة الحسنة فبدأوا يحبُّون الإسلام ويعتنقونه عن صدقٍ ويقينٍ[٢٦]، حتى أصبح الإسلام جزءًا من هويتهم، وأثراً فعّالاً في حياتهم الاجتماعية، حيثُ بدأوا يطبقون الشريعة الإسلامية في كل أمورهم وشؤونهم اليومية، واستمر الأمرُ كذلك حتى سقوط الخلافة العثمانية وانسحابها من البلقان، واحتلالها من الدول النصرانية المجاورة.

---

(٢٣) ينظر: المرجع السابق (ص/٤٩).

(٢٤) ينظر: اللغة العربية في كوسوفا انتشارها وعوامل ازدهارها، إسماعيل بكر (ص/٧٤).

(٢٥) ينظر: المرجع السابق (ص/٧٤).

(٢٦) ينظر: الحصاد المر لمذابح كوسوفا إسماعيل بكر (ص/٤٧).

المبحث الثالث

تاريخ والوساطة في جمهورية كوسوفا

المطلب الأول: مفهوم الوساطة عند الشعب الكوسوفي وتطوراتها، وفيه فرعان:

الفرع الأول: مفهوم الوساطة عند الشعب الكوسوفي:

سنتناول الحديث في هذا المطلب عن الوساطة بمفهومها التقليدي عند الشعب الكوسوفي قبل إحداث مصطلح الوساطة المعاصر، ثم سأقارن هذا المفهوم بمفهوم الوساطة كمصطلح معاصر.

أوّلاً: مفهوم الوساطة عند الشعب الكوسوفي لغةً:

تعني كلمة (وساطة-Ndërmjetësi) في اللغة الألبانية: الواقع بين الشيئين، أي: وسط الشيء. وعمل الشخص الذي يتدخل كوسيط بين الطّرفين، والمساعدة المقدمة للتوصل إلى اتفاق معيّن، القيام بعمل ما أو لحل مشكلة ما من خلال وساطته[٢٧].

ثانياً: مفهوم الوساطة عند الشعب الكوسوفي اصطلاحاً:

الوساطة في عند الشعب الألباني-الكوسوفي، هي: إجراء لتسوية المنازعات، يقوم على تدخل طرف ثالث أو أكثر محايد، أو شخص معروف وله سمعة طيبة عند جميع الأطراف؛ كالشيخ، أو قسيس، أو شيخ القبيلة، أو كبير السن بين أهله وقريته (المعروف بالحكمة والخبرة)، أو منطقة التي يعيش فيها لحل نزاع واقع أو متوقع الحدوث، وهي جزء من المنظومة القانونية العرفية-غير المكتوبة-[٢٨].

وعرّف القانون الكوسوفي المعاصر الوساطة بأنّها: "العملية غير قضائية يبذل فيه الطرفان جهدًا لفض الخلافات والمنازعات بينهما تحت إشراف وسيط، وفقًا للشروط المنصوص عليها في هذا النظام"[٢٩].

ثانياً: المقارنة بين الوساطة التقليدية والمعاصرة:

الوساطة اليوم ليست نتيجة رفض قضاء الدولة، وقد وُجد هذا السبب سابقاً في بعض الأحيان -كما سيأتي بيانه لاحقاً-، وإنّما هو خيار بديل يقرره الطرفان بأنفسهما لحل المنازعات الناشئة بينهما، وقد حدّد النّظام الأحكام الّتي تسري عليها أحكام الوساطة، وكانت الوساطة سابقاً تسري على جميع القضايا دون قيود معينة؛ وفرصة لجوء إلى القضاء الآن ممكنة دائمًا، ولم يكن هذا الخيار متاحاً في الوساطة التقليدية.

عند الوساطة المعاصرة صناع القرار هم الأطراف المتضرّرة بشكل مباشر، وأمّا في الوساطة التقليدية ليس المتضرر أو الطرف المباشر هو من يصنع القرار دائماً، قد يكون صاحب البيت أو رئيس العائلة هو من يقرر عن مسير القضية؛ على سبيل المثال: في الخلاف الزوجي، يجب

---

(٢٧) ينظر: (ndërmjetësi) :Fjalori elektroinik "Fjlaë", fjala:

(٢٨) هناك قانون عرفي غير مكتوب Kanuni i Leke Dukagjinit- قانون ليك دوكاجيني.

(٢٩) ينظر: نظام الوساطة الكوسوفي، المادة الثالثة، البند الأول من الفقرة الأولى.

أن يكون الزوجان هما من يقرّران عن مستقبلهما أو من يقترح حل النزاع، وأمّا في عملية الوساطة التقليدية ليس بيد الزوجة أن تقرّر عن نفسها، بل يتصرف نيابة عنها شخص من أهلها دون لجوء إليها، وهي ظاهرة لا تزال موجودة حتى اليوم في بعض الأحيان.

وبالنظر إلى أهداف الوساطة المعاصرة نلاحظ أنّها تركز على إيجاد حل مناسب لأطراف النزاع وتهيئــة بيئة هادئة لهم، دون الالتفات كثيرا إلى الماضي أو الحكم عليه، فهي تختلف عن طبيعة الوساطة التقليدية، الّتي تدعي من حيث المبدأ إعطاء الحق لطرف واحد أو آخر، وفي الوساطة المعاصرة لا نجد هذا، وأمّا الوساطة التقليدية تهتم كثيراً لإصلاح ما حدث في الماضي.

الفرع الثاني: تطورات الوساطة وأهم أساليبها:

سنحاول في هذا الفرع جمع أساليب الوساطة التقليدية عند الشعب الكوسوفي وتطوراتها.

كانت الوسيلة الأساسية لحل المنازعات الّتي تحدث في أوساط الشعب الكوسوفي هي القضاء، ولكن كثرة الحروب والاحتلالات والطامعين في الأراضي الألبانية جعل الشعب الألباني-الكوسوفي يلجأ إلى الوساطة والصّلح والتّحكيم لحل منازعاتهم، وذلك لأنّهم كانوا يردّون الأحكام الّتي تفرض عليهم من أعدائهم، وبسبب هذا تنوع أساليب حل المنازعات.

وفي فترات زمنية مختلفة كثرت المنازعات في أوساط الشعب الألباني-الكوسوفي خاصة في الدماء، حيث كان مبدأ الثأر منتشرًا جداً، وهذ ما جعل المسؤولين يعلنون بين حين وآخر حالة طارئة في البلاد، ومن بعدها أعدّوا عدّة ليصلحوا بين الأطراف المتنازعة عن طريق الوساطة، وتعزيز مبدأ الوحدة الوطنية ليجتمعوا على حرب عدوّ مشترك بينهم[٣٠].

وكانت الطرق والأساليب الّتي يحلون بها منازعاتهم الّتي تحدث بينهم، على النحو الآتي:

أوّلاً: القضاء (Gjyqesia):

كان القضاء من ضمن الأساليب التي يحلون منازعاتهم، وكما ذكرنا آنفاً لم تكن طريقة القضاء مشهوراً بشكل كبير، ولم يكن القضاء بالشكل الّذي نعرفه اليوم؛ ولم يكن هناك نظام مكتوب ليرجعوا إليه عند إصدار الأحكام، وإنّما كان هناك قانون عشوائي يسمونه "قانون الشيوخ"، عبارة عن الأحكام المتعارف عليها من كبار السن أو رؤساء القبائل، ما يشبهه اليوم بالسوابق القضائية.

وكان قضاة هذه المحاكم هم رؤساء القبائل؛ ومن خصائص هذه الطريقة أنّه لا يقبل الطعن في الأحكام، الحكم الذي يصدره القاضي كان ينفذ مباشرة، القاعدة التي يستندون إليها هي: "لا قضاء فوق القضاء"[٣١].

ثانياً: المجالس التّحكيمية (Kuvendet):

تعني كلمة (Kuvend) بالعربية "مجلس" أو "مكان الذي يجتمع فيه الناس لغرض معيّن"، وأصل هذه الكلمة مأخوذة من اللاتينية (Convente) التي تعني "اتفاق".

---

(٣٠) E drejta zakonore Shqiptare, Mr. Sc. Avdyl Hoxha, Rexhep Maksutaj, ShBF: Faik Konica 2007, Fq.:340.

(٣١) ينظر: المرجع السابق (ص/٤٦١).

وتعتبر هذه المجالس أحد الأساليب الرئيسية الّتي يحلون بها القضايا الاجتماعية، حيث يجتمع كبراء القوم ووجهائهم ليناقشوا القضايا الّتي تعرض أمامهم أو ما يرون من أهميّة للإصلاح في المجتمع، وبه كانت تتحقق الوحدة الوطنية إذا أحسوا أن الأعداء اجتمعوا لهم. ويختلف نوع المجالس حسب غرض الاجتماع؛ هناك مجالس بين القبائل، ومجالس بين القرى، وبين المدن، وعلى مستوى الدولة[٣٢].

وتعتبر الأحكام التي تصدر من هذه المجالس في القانون العرفي بمثاب القضاء، حيث لا يجوز الطعن في هذه الأحكام، ومن مزايا هذه المجالس أنّه يجوز أن يشارك فيها عامة الناس ما عدا النساء والصبيان، ولهم أحقية إبداء الرأي في القضية وكلمتهم مسموعة إذا وافق الحق[٣٣]، وتشبه هذه المجالس هيئة المحلفين من وجه في عصرنا الحاضر.

ثالثاً: أبواب المحكمين:

كان هناك حكماء أو أناس معروفين بحل المنازعات، فكان الناس يقصدونهم لحل منازعاتهم لما عرفوا بهذه الخصية، فكانوا يحكمون في جميع القضايا حتى في الدماء والقصاص، وأحكامهم تنفذ[٣٤] وهو يشبه قاض مستأجَر من وجه.

رابعاً: مجالس القبائل (Organizimi i fiseve):

يتكون مجلس القبيلة من رئيس القبيلة وكبير كل عائلة مع واحد من أبنائه، وتختص هذه المجالس بحل المنازعات التي تحدث بين أفراد القبيلة، ولا يحق لأيّ أحد من قبيلة أخرى أن يشارك في المجلس، وكان رئيس القبيلة هو من يقود القبيلة في الحروب وفي جميع شؤون الحياة.

خلافا لما ذكرنا من خصائص هذه المجالس أنّه لا يجوز أن تحكم في جميع القضايا؛ كالدماء، والتعزير بالنار، والنفي من الأرض[٣٥]، وهذه الطريقة تتشابه كثيراً مع الوساطة المعاصرة.

خامساً: مجلس كبار السن- الشيوخ (Keshilli i Pleqve):

وهو من أقدم الطرق المستخدمة لحل المنازعات عند الشعب الألباني- الكوسوفي، حيث وارثوه جيلاً بعد جيل، وكان هذا الأسلوب يستخدم في المناطق الجبلية وخاصة جنوب ألبانيا.

يتكون مجلس كبار السن من رئيس القرية -وهو الذي يرأس المجلس-، ومن مسؤولي عوائلهم من أفراد القرية، وضابط الغرامات (خبير) -هو الذي يقدر نوع الغرامة ومقدارها- حسب القانون العرفي، ومن ضمن شروط الالتحاق بهذا المجلس: أن يكون

---

(٣٢) إذا عزموا إلى انعقاد هذه المجالس كانت تعلن بثلاث طلقات النار، وكذلك هناك شخص مخصص لإعلان الناس عن تشكيل المجالس، حتى يشارك الناس فيها أو يعرضوا قضاياهم أمام المجلس.

(٣٣) E drejta zakonore Shqiptare, Mr. Sc. Avdyl Hoxha, Rexhep Maksutaj, ShBF: Faik Konica 2007, Fq. ٤٧٠-٤٧٢.

(٣٤) ينظر: المرجع السابق (ص/٤٨٠).

(٣٥) E drejta zakonore Shqiptare, Mr. Sc. Avdyl Hoxha, Rexhep Maksutaj, Fq. ٤٨١-٤٨٢.

العضو في هذا المجلس من الأغنياء ويملك العقارات؛ وذلك أن من أساليب الحكم في المجلس أن يضمن أحد الأعضاء أن المتّهم سينفذ قرارا المجلس إذا تم إدانته، أو يكفل أحد الأعضاء المتّهمَ بأنّه سيأتي بأدلة ما يثبت عدم ارتكابه ما اتّهم به، وهذا يتطلب أن يكون العضو صاحب مال وقوة[٣٦]، ويشبه هذه الطريقة التّحكيم من وجه.

سادساً: الشريعة الإسلامية:

بعد دخول الدولة العثمانية للأراضي الألبانية صارت الشريعة الإسلامية هي أهمّ الطرق لفصل المنازعات بين الشعب الألباني-الكوسوفي، النظام الجديد الذي فُرض على الشعب الألباني-الكوسوفي كان يعتمد على القرآن والسنة وإجماع أهل العلم في الدين الإسلامي، وظل النظام الإسلامي سائداً في ألبانيا حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي[٣٧].

وفي نفس الوقت كان هناك بعض المناطق تتمتع بالحكم الذاتي وما زالوا يحلون نزاعاتهم بالطريقة التقليدية (وهم من النصارى الذين لم يسلموا)، وذلك أنّ الدّولة العثمانيّة لم تلغِ قوانينهم؛ بل سمحت للنصارى الألبان أن يتمسّكوا بها، ويتحاكمون إليها، وتوفّر لهم مكتب في مدينة (شقودرا) المعروفة بجبال، وذلك لشرح وتفسير تلك القوانين لعامّة النّاس. وكان قانون "ليكا" معترفاً به رسمياً من قبل الدّولة العثمانيّة طيلة وجودها بين الألبان[٣٨].

بخلاف الطريقة التقليدية، كان قضاة الدولة العثمانية يحكمون لوحدهم (لم يكن معروفاً لديهم تعدد القضاة أو المحكمين)، وكان لديهم منظومة متكاملة في تحديد العقوبات، أو الإجراءات الّتي يتبعها القاضي لإصدار الحكم أو تنفيذ الأحكام[٣٩].

المطلب الثاني: الوساطة على مر التاريخ في حِقَب مختلفة

في المطلب السابق قد عرفنا حال الوساطة قبل دخول الفتح الإسلامي -وشيئاً بعد دخول الفتح لإسلامي-، وذكرنا كثيرا من خصائص الوساطة وطريقة ممارستها، فلذلك سأبدأ هذا المطلب بذكر شيء من تاريخ وخصائص الوساطة ما بعد الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر. وفيه ثلاثة أفرع:

الفرع الأول: الوساطة بعد الفتح الإسلامي (الدولة العثمانية):

إن الإسلام دخل بلادنا من تجار العرب قبل تولي الدولة العثمانية الحكم على بلادنا، ولكن انتشر الإسلام وشاع بشكل كبير بعد دخول الدولة العثمانية وإمساكهم بزمام أمور

---

(٣٦) ينظر: المرجع السابق (ص/٤٨٣-٤٨٤).

(٣٧) E drejta zakonore Shqiptare, Mr. Sc. Avdyl Hoxha, Rexhep Maksutaj, Fq.٤٨١-٤٨٢.

(٣٨) Eskili ky humbes i madh, Ismail Kadare, botim i vitit 1990,Fq.109, , fq.309.،Gruaja nder dhekuj

(٣٩) Institucionet osmane dhe pashalleqet feudale shqiptare, Doc.Grigor Gjika, botimi i vitit 2001, Fq. 205-206.

الحكم، فلذلك سنتحدث عن التنظيم القضائي في تلك الحقبة الزمنية والتي تشمل الوساطة ضمناً.

أوّلاً: نبذة عن النظام القانوني العثماني:

تمتع النظام القانوني العثماني من بدايته -القرن التاسع عشر- بمرونة كاملة لمدة خمسة قرون، ولم تكن هناك تغييرات جوهرية في الهيكل القانوني للدولة العثمانية، باستثناء بعض القوانين الّتي تطورت بشكل طبيعي فيما يتعلّق بالإدارة. ولكن ابتداءً من عام ١٨٣٩م، عندما صدر المرسوم من السلطة العثمانيّة للإصلاح والتجديد، والذي يُعرف في التاريخ باسم "إصلاح التنظيمات"، بدأ القانون العثماني يتغير بشكل ملحوظ عما كان عليه في الفترة السابقة.

قبل "إصلاح التنظيمات"، كانت الشريعة الإسلامية هي سائدة (شريعة وحقوق) في النظام القانوني العثماني. وفي فترة "إصلاح التنظيمات"، بدأ العالم الغربي ونظامه القانوني -الذي لم يُلتفت إليه من قبل- في الظهور أكثر فأكثر لمواجهة الشريعة.

وبهذه المبادرة في المجال القانوني وفي المجالات الأخرى، بدأت فترة جديدة ذات توجه غربي، فأصبحت البنية التشريعية العثمانية أوروبية أكثر فأكثر[٤٠]. كان أهم سبب لذلك هو: أن الحكام العثمانيين تأثروا بشكل كبير بالحركات والأنظمة الغربية التي كانت تتطوّر في الغرب بشكل كبير[٤١].

كان أهم قانون تمت صياغته في فترة التنظيمات، هو القانون المدني العثماني -مجلة الأحكام العدلية- أو المعروف باسم "كتاب القواعد والعدالة"(Mecelle-i Ahkam-i Adliye)، في بداية الأمر اختلف نخبة الفقهاء العثمانيين عن إحداث تنظيم جديد في الدولة إلى مجموعتين رئيسيتين:

١- المجموعة التي كان يقودها علي باشا ومدحت باشا، اللّذان كانا يؤيدان فكرة الترجمة وتطبيق القانون المدني الفرنسي (قانون نابليون) تحت ضغط من فرنسا.

٢- المجموعة التي كان يقودها أحمد جودت باشا، الذي كان يعتقد أنه يجب صياغة قانون مدني وفقًا للخصائص الاجتماعية والدينية والدولة العثمانيّة[٤٢].

---

(٤٠) Eryılmaz, Bilal, Tanzimat ve Yönetimde Modernleşme, Istanbul: İşaret Yayınları, 1992:225.

(٤١) Yavuz, Hulusi, "Mecelle'nin Tedvini ve Cevdet Paşa'nın Hizmetleri", Ahmet Cevdet Paşa Semineri, İ. Ü. Edebiyat Fakültesi Tarih Araştırma Merkezi, İstanbul, 1986:45-46.

(٤٢) Aydın, Mehmet Akif, İslâm ve Osmanlı Hukuku Araştırmaları, İz Yayıncılık, İstanbul, 1996:48-49.

الفرع الثاني: الصلح والوساطة على مر التاريخ:

إن التاريخ الألباني مليء بالأحداث والوقائع الّتي هي أعظم دليل تثبت أن الحالات الخطيرة التي هدد كيان الأمة، كانت سبباً لتوحيد الصفوف، وتوحيد المواقف تجاه بعضهم البعض، وترك كثير من المنازعات والخلافات فيما بينهم. وأدركوا أن خير وسيلة لتوحيد الأمة ورص صفوفها هي: التصالح فيما بين أفراد هذه الأمة المهددة من قبل الأعداء المتربصين بها، المتغالبون عليها، والطامعون في أراضيها، فإزالة الخطر الداخلي، الذي قد يهدد كيان ووجود الأمة، والّذي يتمثل في الخصومات والاحقاد، لهو خير وسيلة وخير سلاح لتصدي للعدوّ الغاشم الغاصب، وفيما يلي سنذكر بعض الاحداث الّتي وحدت الشعب الألباني-الكوسوفي، وأقدموا على عملية التصالح فيما بينهم وكذلك هي نتيجة الوساطة التي أدت دورها الفعال:

أولاً: مؤتمر رابطة بريزرن:

بعد معاهدة سان ستيفانو أدرك الشعب الألباني الخطر الذي يهدد وجوده، لذلك اجتمع زعماء الألبان لعقد مؤتمر في مدينة بريزرن، يوضحون فيه موقفهم تجاه الأحداث الّتي كانت تحدث في البلقان، ففي عام ١٨٧٨م اجتمع الزعماء والوجهاء والشخصيات البارزة في مدينة بريزرن من جميع الأراضي الألبانية، وفي ذات اليوم بدأ المؤتمر أعماله، فأرسل هذا المؤتمر رسالة إلى مؤتمر برلين؛ يُعلم فيها أن الشعب الألباني يرفض رفضاً قطعياً أن يعطى ولو شبراً من أراضيها للدول المجاورة لها، وأنهم مستعدون أن يدافعوا عنها ويموت في سبيل الدفاع عن أراضيها حتى آخر ألباني. وسُمي هذا المؤتمر بـــ"مؤتمر رابطة بريزرن" أو "مؤتمر رابطة الألبانية في برزرن".

ومن بين أهم القرارات التي أصدرت مؤتمر رابطة بريزرن، هو: "إعلان الصلح العام في المجتمع، وقطع الخصومات والمنازعات الّتي قد حدثت بين أفراد المجتمع، وإعطاء الأمان، وترك أخذ بالثأر، على مستوى العرق الألباني"(٤٣).

ثانياً: الرابطة الألبانية لمدينة بَيَا:

يوماً بعد يوم تزداد الأطماع التوسعية للدول المجاورة بلغاريا، صربيا، والجبل الأسود، للأراضي الألبانية، لذا طلب زعماء الشعب الالباني من السلطان العثماني أن يعترف باستقلال الشعب الالباني رسمياً، وتوحد الولايات الأربعة المسكونة بالألبان في ولاية واحدة، ويمنح لهم حكماً ذاتياً.

ولما رفض السلطان طلبهم، في تشرين الثاني من عام ١٨٩٧م، نُظم في مدينة بَيَا اجتماع حضر فيها أكثر من ٥٠٠ مشارك وممثل عن الشعب الالباني، وسُمي هذا الاجتماع بـــ"رابطة بَيَا"، (أو معاهدة بيا، أو بسليذيا أبَيس Besëlidhja Shqiptare e

(٤٣) Akademia e shkencave e Shqiprisë Instituti i Historusë. Historia e popullit Historia e ،155. Myziri. Husni/2،fq ،2002 ،Tiranë ،Motimet Toema ،shqipter ،shtëpia botuese e librit shkollor ،për shkolla të mesme ،popullit shqiptar ،Tiranë ،1996 ،fq. 103.

Pejes)، وكذلك كان من بين أهم قرارات هذه الرابطة: هو "اعلان الصلح العام بين الألبان في جميع المنازعات والخصومات، وعدم أخذ بالثأر"[٤٤].

ثالثاً: التّصالح بين الحربين العالميتين:

وفي أوائل عام ١٩١٩م، احتلت صربيا جزءاً كبيراً من الأراضي الألبانية ومن بينها كوسوفا، وفي هذه المرة كسوابقها رفض الشعب الألباني الاحتلال الصربي الظالم، لذا قام الشعب لمقاومة الاحتلال الصربي، وأعلن المعارضة التامة لحكمه، وأخذ يقاوم بكل ما أعطي له من إمكانيات ووسائل، وتعاهد الشعب فيما بينه على المقاومة والتصدي، ومن أهم ما أُتخذ من القرارات، هو: "التصالح فيما بينهم، وترك العداوة والبغضاء والمنازعات فيما بينهم، وعدم الأخذ بالثأر". وقد تزعم وقاد الصلح في هذه المرحلة صادق راما، أحد زعماء الألبان[٤٥]، الّذي ابتدأ هذه المبادرة، بعفو عن دم أحد أقربائه، ثم دعا الناس أن يعفوا عن دماء قتلاهم، ويتصالحوا فيما بينهم كما فعله هو.

أما ما بين الأعوام ١٩٤١-١٩٤٥م، تم بواسطة الزعيم شعبان بالوشا قيادة عملية الإصلاح ذات البين في هذه الفترة، فقد قام هو وشخص آخر بعفو عن دم أحد أقربائهما، ثم تزعم عملية الإصلاح ذات البين، كان أحد أعضاء "مجلس الإصلاح ذات البين"، حيث كان ممثلاً لمنطقة درنيسا، وقد توسعت هذه العملية لتشمل معظم المناطق المسكونة بالألبان، وكل ذلك حتى يتصدوا على الأعداء المتربصين والطامعين على أراضيهم"[٤٦].

رابعاً: حركة الإصلاح ذات البين من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٢:

بعد احتلال صربيا لكوسوفا عام ١٩١٨م، كانت كوسوفا تتمتع بحكم ذاتي ضمن جمهورية صربيا، ولكن صربيا كانت دائماً تعيد محاولاتها لضمّ كوسوفا إليها كجزء من صربيا حتّى ويُنسى وجود الألبان في تلك الأراضي، وكانت تستغل منافعها المعدنية، لذا كانت العلاقات بين الشّعبين تنحطُّ وتسوء يوماً بعد يوم، وفي ١٧ نوفمبر ١٩٨٨، قام عمال المناجم في مؤسسة المناجم "تربشا Trepça" في "ستان ترغ Stantërg" بتمرد ورفض سياسة صربيا باستغلال منافع وثروات كوسوفا، ومن بينها وأهمها ثروات مناجم تربشا، قام عمال المناجم برفض السّياسة المتبعة تجاه هذه المؤسسة، وأعلنوا الإضراب والاعتراض من داخل أروقة المنجم، ورفضوا أن يخرجوا ما لم تلبَ طلباتهم، ومن أروقة المنجم في باطن الأرض طلبوا من الشعب الألباني أن يتّحد، ويترك الخلافات والمنازعات جانباً، ويقوم بالإصلاح فيما بينه، لأن القادم هو أشد وأدهى،

---

(٤٤) ينظر: المرجع السابق.

(٤٥) Pirraku. Muhamed, Lëvizja e pajtimit për liri 2 shkurt 1990-17 maj 1992 ، fq .16.

(٤٦) ينظر: المرجع السابق (ص/١٦-١٧).

وكان لصوت عمال المنجم صدى قوياً ومؤثراً في أذن الشعب، فلبى الشعب طلبهم وتصالحوا ما بينهم من خلافات ومنازعات.

وفي هذه الفترة، أي: عام ١٩٨٨م، كان أكثر من ألف عائلة متخاصمة فيما بينها ومتعادية فكانت منغلقة على نفسها في كوسوفا فقط -خشية الانتقام والثأر من خصمهم، هذا دون شك عدد هائل. وقد أدرك الشعب جدية الموقف، فتصالح كثير من العائلات المتخاصمة، والعمال ما زالوا في باطن الأرض في أروقة المنجم لم يخرجوا منه بعد(٤٧).

وتحولت هذه المبادرة إلى لجنة وسُميت "لجنة الإصلاح ذات البين"، وكان لهذه الحركة صدىً كبيراً، وقبولاً واسعاً، في أوساط الشعب الألباني-الكوسوفي في جميع المناطق المسكونة بالألبان، وشارك في هذا النشاط معظم الشخصيات البارزة، ومن كل طبقات المجتمع(٤٨).

وقد شهدت مجالس الصلح المحلية في جميع المدن المسكونة بالألبان انتشاراً سريعاً، حيث لم توجد مدينة إلاّ وقد شُكّل وأسّس مجلس محلي (فرعي)، ينسق نشاطه مع مجلس الصلح المركزي، المراكز لم تُفتح في كوسوفا فحسب، بل فُتح في جميع مدن منطقة يوغوسلافيا فيها سكان ألبان، في مقدونيا شمالية، ووادي برشفو، والجبل الأسود، وحتى خارج حدود يوغوسلافيا في المهجر.

ونتيجة النشاط والجهود التي بذلها "لجنة إصلاح ذات البين" منذ تأسيسه عام ٠٢/ ٠٢/ ١٩٩٠ وحتى ١٧/ ٠٥/ ١٩٩٢؛ تم تسوية على أيدي هذه المجالس أكثر من ١٢٣٠ قضية في الدماء، وأكثر من ٥٤٢ قضايا الجروح والشجاج. أما القضايا الأخرى الّتي لا تتعلّق بالدّماء والجروح، مثل: المنازعات والشجار والملاسنة، فكانت أكثر من ١١٨٠ قضية. ومن الجدير بالذكر أنّ جميع هذه القضايا تم العفو من أصحابها بدون مطالبة بالدية أو أيّ تعويض آخر، وهذا طواعية دون أيّ تأثير من "لجنة إصلاح ذات البين".

---

(٤٧) Pirraku، Muhamed، Lëvizja ghithëpopullore shqiptare për faljen e gjaqeve، 1900-1992، Instituti Albanologjik i Prishtinës، Prishtinë، ١٩٩٨، fq ١١. www.pashtriku.org. Pirraku. Muhamed، Lëvizja e pajtimit për liri 2 shkurt 1990-17 maj 1992، fq ٠.

(٤٨) Çeta، Anton. Neziri، Zymer. Dreshaj-Baliu، Myrvete. Fetiu، Sadri. Halimi، Mehmet. Pajtimi i ghaqeve 1900-1991، Shtëpia botuese ERA، Prishtinë; 2001، fq ٠٤. www.pashtriku.org. Pirraku. Muhamed، Lëvizja e pajtimit për liri 2 shkurt 1990-17 maj 1992، fq ٢٤.

والعدد الحقيقي للمتصالحين أكبر من ذلك، لأن العدد المذكور آنفاً، هو ما تم على أيدي هذه المجالس، من بداية تأسيسه وحتى انتهائه، لأن كثير من القضايا تم تسويتها قبل تأسيس هذه المجالس وخارج إطاره[٤٩].

الفرع الثالث: الوساطة في الوقت المعاصر:

قد شهدت الوساطة عند الشعب الألباني إقبالاً واسعاً من قديم الزمان حيث كانت الوسيلة الأساسية لحل النزاعات الّتي تحدث بينهم، وما زال الأمر على هذا النحو إلى وقتنا هذا، فإنّ النّاس يثقون بالمشايخ والوجهاء فيعرضون مشاكلهم عليهم ليناقشوها ويجدوا لها حلولاً.

وإن لعلماء الدين والدعاة لهم جهود عظيمة في مجال الوساطة، حيث يتمتعون بثقة عالية في المجتمع الكوسوفي، فيعتبرون الشيخ جهة آمنة لعرض مشاكلهم بمختلف أنواعها.

المبحث الرابع

لمحة عن نشأة نظام الوساطة في جمهورية كوسوفا

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بنظام الوساطة ونشأته.

ولأول مرة في جمهورية كوسوفا تمت الموافقة على إصدار نظام الوساطة، في عام (٢٠٠٨م)، ووضع الأسس الأولى نحو تنظيم الوساطة رسماً كعملية قانونية في جمهورية كوسوفا. وتم دعم هذا النظام من قبل جهات مانحة مختلفة مثل: USAID، UNDP CSSP إلخ. لتمكين المواطنين من الوصول بشكل أسهل وأسرع إلى خدمات الوساطة.

كانت البدايات الأولى في العمل بالوساطة في عام (٢٠١٢م)، مع افتتاح أول مراكز الوساطة في مدينة بيا، وجيلان، وجاكوفا، وفريزاي، ثم تتابع افتتاحها في مدينة بريشتينا (العاصمة)، وبريزرين، وميتروفيتشا.

ومن أجل ضمان استدامة نظام الوساطة في جمهورية كوسوفا، قام مجلس القضاء ومجلس النيابة العامة في عام (٢٠١٧م) بتعيين مسؤولين رسميين عن إدارة القضايا المحالة إلى الوساطة داخل المحاكم البداية والنيابة العامة.

أما نظام الوساطة الجديد، الذي دخل حيز التنفيذ في عام (٢٠١٨م)، قد أحدث ابتكارات في عملية الوساطة من خلال احتوائه على أحكام تنص على رؤساء المحاكم ووكلائها، بضرورة فتح مكاتب الوساطة داخل المحاكم العامة والنيابات العامة، وحدد الأحكام التي

---

(٤٩) Pirraku، Muhamed، Lëvizja ghithëpopullore shqiptare për faljen e gjaqeve، 1990-1992، Instituti Albanologjik i Prishtinës، Prishtinë، 1998، fq 29.
Lëvizja e pajtimit për liri 2 shkurt 1990-17 maj 1992، org. Pirraku. Muhamed، www.pashtriku.fq49.

تحال لحلها بالوساطة الإجبارية، وكذلك قابلية إنفاذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها من خلال عملية الوساطة.

أدى تعيين مزاولي الوساطة داخل المحاكم العامة ومكاتب النيابة العامة إلى استدامة نظام الوساطة على الرغم من التحديات التي كانت تواجهها، ومع التركيز بشكل خاص على تحسين خدمات الوساطة للوصول إلى نتائج مرضية في مجال العدالة. لقد تركت الوساطة أثراً إيجابياً في جمهورية كوسوفا عموماً، كعملية فعالة وهامة للغاية في حل النزاعات التي تحدث بين مواطني كوسوفا، فجعل الناس يقبلون عليها لحل نزاعاتهم عن طريق الوساطة. والنتيجة التي تحققت حتى الآن تقدم المزيد من الأسباب لتعزيز حل النزاعات عن طريق الوساطة.

المطلب الثاني: خصائص نظام الوساطة الكوسوفي، وفيه أربعة أفرع:

الفرع الأول: له صفة قانونية معتمدة رسماً من جمهورية كوسوفا:

قد أصدرت وزارة العدل الكوسوفية وبموافقة مجلس النواب الكوسوفي قراراً باعتماد نظام الوساطة ضمن المنظومة القانونية الكوسوفية (بالتاريخ: ٠٨ اوغست ٢٠١٨)، قرار رقم: ٠٦/-٠٠٩L/ الصادر بالمرسوم رقم: -٠٣٢DL-٢٠١٨ [٥٠]، ويتكون هذا النظام من خمسة أبواب وتسعة وعشرون مادة، وتحت كل مادة يوجد بنود، فيشمل هذا النظام على أحكام الوساطة وإجراءاتها.

بهذا القرار أصبح للوساطة صفة قانونية حيث تنفذ الأحكام التي تصدر من مراكز الوساطة من قبل الحكومة، فيكون القرار الصادر من نتيجة الوساطة بمثاب السند التنفيذي.

الفرع الثاني: مرونته وبساطة اجراءاته:

لا شك أن من أكثر بواعث اللجوء إلى حل النزاع عن طريق الوساطة كبديل عن القضاء التقليدي، هو الإجراءات المعقدة والشكليات الواجب التقيد بها أثناء التقاضي أمام المحاكم التقليدية. فإن الوساطة تتميز بالمرونة لغياب إجراءات معقدة، كل ما في الأمر هو عدم مخالفة النظام العام والآداب العامة.

الفرع الثالث: أنه عقد من العقود الرضائية:

بدايةً لابد من تعريف العقد الرضائي، وهو: "ما يكفي في انعقاده تراضي الطرفين، أي: اقتران الإيجاب بالقبول؛ فالتراضي وحده هو الذي يكون العقد فهو ينعقد بمجرد اتحاد القبول بالإيجاب والأصل في العقود ان تكون رضائية"[٥١].

إن الوساطة في نظام الوساطة الكوسوفي هو عقد رضائي، لأن القانون ترك أمر انعقاده بيد أطراف النزاع إذا أرادوا حل نزاعهم عن طريق الوساطة.

([٥٠]) ينظر: الجريدة الرسمية لجمهورية كوسوفا / رقم: ١٤ / ٢٠ اوغست ٢٠١٨، برشتينا.

([٥١]) ينظر: الوسيط في شرح القانون المدني، مصادر الالتزام د. عبد الرزاق احمد السنهوري (ص/١٥٠)؛ الوجيز في النظرية العامة للالتزام د. حسن علي الذنون ومحمد سعيد الرحو (ص/٣٢).

الفرع الرابع: أنه عقد من العقود الملزمة للطرفين:

العقد الملزم للجانبين هو العقد الذي ينشئ التزامات متقابلة في ذمة كل من المتعاقدين[٥٢].

إن عقد الوساطة في نظام الوساطة الكوسوفي، هو عقد ملزم للجانبين لإنه يترتب التزامات متقابلة في ذمة كل من الطرفين، إذا تم إصدار القرار من عملية الوساطة فإنّ قوته تكون قوة السند التّنفيذي كأنه صدر من المحكمة، فيلتزم بموجبه جميع أطراف النزاع، ويلتزم الأطراف بموجب هذا العقد بدفع أتعاب الوسيط المتفق عليها مسبقاً.

الخاتمة

وفيها نتائج البحث ، تشتمل نتائج البحث في النقاط الآتية:

١. عرفت معنى الوساطة بشقيها اللغوي والاصطلاحي عند أهل الشريعة والقانون، وأن معناها اللغوي لا يختلف كثيراً عن معناها الاصطلاحي، كما لا يختلف كثيرا معناها الشرعي عن القانوني، وكذلك بيّنت معنى الوساطة عند الشعب الكوسوفي وأنّها يختلف عن المعني الشرعي والقانوني لكونها أشمل؛ لأنها تستخدم في جميع القضايا سواء في الجنايات أو غيرها.

٢. كيّفت الوساطة أنها تلحق بالصلح وتأخذ أحكامها.

٣. بينت خصائص الوساطة؛ حيث توصلت من خلالها أنها تُعَدُّ من الوسائل المهمة، التي يتم من خلالها الوصول إلى حل ودي للنزاع بين المتخاصمين، كبديل عن الترافع أمام القضاء.

٤. عرفت دولة كوسوفا؛ موقعها، حدودها، سكانها، والحالة الاجتماعية فيها.

٥. تأثير القوانين العرفية في بناء الأحكام وطرق حل النزاعات، وكذلك تأثير الشريعة.

٥. ثم تكلمت عن تاريخ الوساطة في دولة كوسوفا؛ أهم مراحلها وتطوراتها، الأساليب التي كانوا يحلون نزاعاتهم بها ثم ذكرت أهم الأحداث في تاريخ الوساطة، ثم تكلمت عن نظام الوساطة الجديد؛ التعريف به ونشأته.

---

(٥٢) ينظر: الوسيط في شرح القانون المدني، مصادر الالتزام لد. عبد الرزاق احمد السنهوري (ص/١٥٨).

المصادر والمراجع :

أولاً: العربية:

الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، لطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

تاريخ الدولة العلية العثمانية، المؤلف: محمد فريد بك المحامي، الناشر: دار النفائس-بيروت ١٩٩١.

التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر-تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، عدد الأجزاء : ٣٠ (والجزء رقم ٨ في قسمين).

تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لمحمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.

الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة

حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني، المؤلف: عايض خزام الروقي، الناشر: جامعة أم القرى ١٩٩٦م.

شرح قانون الإجراءات المدنية والإدارية، لعبد الرحمن بربارة، الناشر: منشورات بغدادي-الجزائر، الطبعة الأولى ٢٠١١.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الطبعة السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ.

اللغة العربية في كوسوفا انتشارها وعوامل ازدهارها، المؤلف: إسماعيل بكر.

محنة المسلمين في كوسوفا، المؤلف: شاكر محمود.

المسلمون في يوغسلافيا، المؤلف: د. رجب بويا.

معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

معجم لغة الفقهاء، المؤلف: محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ.
المنازعات الجمركية في ضوء الفقه واجتهاد القضاء والجديد في قانون الجمارك، المؤلف: د. أحسن بوسقيعة، الناشر: دار الحكمة للنشر والتوزيع عام ١٩٩٨.
نظام الوساطة الجزائية في الجزائر على ضوء القانون رقم ١٥/١٢ والأمر ١٥/٠٢.
الوساطة القضائية في الشريعة الإسلامية والقانون -دراسة مقارنة-، لبسام نهار الجبور، أصل هذا المؤلف رسالة دكتوراه جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.
الوساطة في حل النزاعات، المؤلف: كارل سليكيو، الناشر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، الطبعة الأولى ١٩٩٩ م.
الوساطة كأحد الحلول البديلة لحل النزاعات، يحيى الفرا.
الوسيط في شرح القانون المدني الجديد، المؤلف: عبد الرزاق السنهوري.
ثانياً: الأجنبية:

Akademia e shkencave e Shqiprisë Instituti i Historusë. Historia e popullit shqipter ،Motimet Toema ،Tiranë 2002.

Myziri. Husni ،Historia e popullit shqiptar ،për shkolla të mesme ، shtëpia botuese e librit shkollor ،Tiranë.1996

Eskili ky humbes i madh, Ismail Kadare, botim i vitit 1990

Historia e shtetit dhe drejtes ne Shqiperi-e drejta osmane, botimi i vitit 2001.

Institucionet osmane dhe pashalleqet feudale shqiptare, Doc.Grigor Gjika, botimi i vitit 2001.

Kastrati, Avni, Kosova neper vite,Prishtine, janar,2006,3.

Mes tradites dhe modernes ،Mm. Zef Ahmeti ،ShBF: S T . G A L L E N, Dhjrtor 2009

E drejta zakonore Shqiptare, Mr. Sc. Avdyl Hoxha, Rexhep Maksutaj, ShBF: Faik Konica 2007.

Paşa, Cevdet, Tezâkir 1-12, Ankara: Türk Tarih Kurumu, 1991:63.

Pirraku. Muhamed ،Lëvizja e pajtimit për liri 2 shkurt 1990-17 maj 1992.

Çeta ،Anton. Neziri ،Zymer. Dreshaj-Baliu ،Myrvete. Fetiu ،Sadri. Halimi. Mehmet. Pajtimi i ghaqeve 1900-1991 ،Shtëpia botuese, ERA ،Prishtinë; 2001.
Pushka, Asllan & Krasniqi, Nevzad, Gjeografia 9, ibid